

بحار الأنوار

[357] ابن سرد هل توجه لقتال المحليين ؟ قال: لا، ولكنهم عازمون على ذلك، ثم سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيرة، وهو يوم الجمعة، فنزل واغتسل ولبس ثيابه وتقلد سيفه، وركب فرسه، ودخل الكوفة نهارا لا يمر على مسجد القبائل ومجالس القوم ومجتمع المحال إلا وقف وسلم وقال: أبشروا بالفرج، فقد جئتمكم بما تحبون، وأنا المسلط على الفاسقين، والطالب بدم أهل بيت نبي رب العالمين ثم دخل الجامع وصلى فيه، فرأى الناس ينظرون إليه، ويقول بعضهم لبعض: هذا المختار ما قدم إلا لامر، ونرجو به الفرج، وخرج من الجامع، ونزل داره - ويعرف قديما بسالم بن المسيب - ثم بعث إلى وجوه الشيعة، وعرفهم أنه جاء من محمد ابن الحنفية للطلب بدماء أهل البيت، وهذا أمر لكم فيه الشفاء، وقتل الاعداء، فقالوا: أنت موضع ذلك وأهله، غير أن الناس قد بايعوا سليمان بن سرد الخزاعي فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في أمرك، فسكت المختار وأقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان، والشيعة حينئذ يريدون أمرهم سرا خوفا من عبد الملك بن مروان ومن عبد الله بن الزبير وكان خوف الشيعة من أهل الكوفة، أكثر، لان أكثرهم قتلة الحسين عليه السلام وصار المختار يخذ الناس عن سليمان بن سرد، ويدعوهم إلى نفسه، فأول من بايعه وضرب على يده عبيد بن عمر، وإسماعيل بن كثير، فقال عمر بن سعد وشبث بن ربعي لأهل الكوفة: إن المختار أشد عليكم لان سليمان إنما خرج يقاتل عدوكم، والمختار إنما يريد أن يثب عليكم، فسيروا إليه وأوثقوه بالحديد، وخذلوه السجن، فما شعر حتى أحاطوا بداره، واستخرجوه، فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة لعبد الله بن يزيد أوثقه كتافا ومشه حافيا، فقال له: لم أفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة ولا حربا إنما أخذناه على الظن فأتى ببغلة له دهما فركبها، وأدخلوه السجن قال يحيى بن أبي عيسى: دخلت مع حميد بن مسلم الأزدي إلى المختار، فسمعته يقول: أما ورب البحار، والنخل والأشجار، والمهامه القفار، والملائكة الأبرار والمصطفين الأخيار، لاقتلن كل جبار، بكل لدن خطار، ومهند بتار، في
